

مناقشة لكتاب »السلطة والمعارضة في الإسلام« تشابك قراءات للمرحلة التأسيسية



من اليسار جابر، زكار، صقر وهواري (مصطفى جمال الدين

التاريخ: 10-01-2004
رقم العدد:9693

نظم المعهد الشرقي للدراسات الاسلامية ندوة حول كتاب الزميل د. زهير هواري »السلطة والمعارضة في الاسلام، بحث في الاشكالية الفكرية والاجتماعية 1321ه/750612م«. شارك فيها كل من د. سهيل زكار ود. حسن جابر وأدارها الزميل عقاب صقر، وذلك في مقره في سنتر الجناح التجاري السلطان ابراهيم بحضور عدد من المثقفين وأساتذة الجامعات. بعد تقديم من صقر تحدث زكار فأخذ على الكتاب والكاتب اعتماده منهجا ماركسياً في النظر الى الاحداث، وقال ان العنوان الاصح هو السلطة والمعارضة في التاريخ الاسلامي حتى نهاية المرحلة الاموية. وقال ان مصطلح المعارضة هو

مصطلح حديث، ولا يصح على الردة التي يجب ان تسمى الردة. وأشار الى نقص في المراجع العربية، وتجاهل المصادر الاغريقية والسريانية. وأكد ان عبد الله بن عباس كان خارجيا وهو ما دفعه الى ان يتخلى عن الإمام علي ويحمل معه بيت المال ويغادر البصرة. واعتبر ان الباحث ضخم من عاملي العصبية والقبيلة تحت تأثير ابن خلدون والمستشرقين. ووصف مشكلة القبائل اليهودية مع الرسول بأنها تعبير عما جبلت عليه، ووصف خلافة ابي بكر وعمر بأنها كانت طبيعية ولم تشهد صراعات كما اشير الى ذلك. وتوقف جابر عند المرحلة التي تناولها العمل وما يتخللها من تشابك بين القداسة والاسطرة والوقائع، واكد ان المعطيات التي تم الاستناد اليها كانت غزيرة وافرة في الاطروحة. وعرض لمصرع الخليفة الثاني ودلالاته وكيفية خرق قراره بمنع الموالي من دخول المدينة داعيا الى بحث معمق عند الدور الذي لعبه بعض النافذين. وبعد ان اشار الى مصرع عثمان توقف عند تلك الاشكالية التي نجح الكاتب في التقاطها على صعيد موقعي الإمام علي ومعاوية، الاول في المدينة عاصمة الدولة والثاني في دمشق عاصمة بلاد الشام. وتساءل هل كان هناك خيار آخر لا يصل الى مرحلة انفجار العنف بين هذين التقاطعين. وميز بين معارضته الإمام علي للخلفاء السابقين ومعارضة معاوية له، تلك المعارضة التي ادت الى الاحتراب. الزميل هواري رد على زكار مؤكداً ان الجدلية ليست اختراعاً ماركسياً. واعتبر النظرة المغلقة بالأكاديمية تخفي تقليدية مفرطة تحول دون البحث التاريخي. وقال انه اعتمد وسائل معرفية بعضها من ابن خلدون وأخرى مما آل إليه علما التاريخ والاجتماع الحديثان. وأكد ان بعض المصادر العربية التي اشار إليها زكار تم اعتمادها بطبعات مختلفة لكنها ليست من تحقيقه وقد وردت في القائمة. وربط بين انسحاب ابن عباس وبين انهيار مشروع الخلافة الراشدية الرابعة. وأشار الى ان الخليفة عمر لم يسم ما شهدته الجزيرة بعد وفاة الرسول ردة، الذي هو نوع من التوصيف العقائدي لا يقدم ولا يؤخر. ورأى ان معارضة القبائل اليهودية تعود لاسباب اجتماعية عقائدية اقتصادية وليست لاسباب »جينية«. وختم ان هذه المرحلة التأسيسية ممكنة الفهم على ضوء التحولات التي شهدها المجتمع العربي الاسلامي خصوصاً الفتوحات الكبرى والتركيبة الاجتماعية التي كانت تعيش مرحلة تحولات لم تستقر معها الفئات والشرائح والطبقات بعد، جراء انتقال القبائل الى الامصار. ثم قدّم عدد من الحضور مداخلات.

الكلمات الدالة

هواري زهير | المعهد الشرقي للدراسات الاسلامية | زكار سهيل | الخطب | جابر حسن